

65- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير- 21 جمادى الآخرة 4441 هـ

سامي بن محمد الصغير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. قالوا اتخذنا هزوا؟ قال اعوذ بالله ان اكون من الجاه مين؟ قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي؟ قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا - [00:00:00](#) ما تؤمرون قال ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونها. قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قال ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة شابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون - [00:00:23](#) قال انه يقول انها بقرة لا لدول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون. طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله - [00:00:44](#) وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد تقدم الكلام على اول هذه الايات وتوقف من الكلام على قول الله عز وجل قال انه يقول انها بقرة تثير الارض ولا تسقي الحرث - [00:01:03](#) قال انه يقول اي قال موسى عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم انه يقول اي ان ربي يقول انها بقرة لا لدول تثير الارض ولا تسقي الحرث لا لدول اي لا هي مذلة بالعمل - [00:01:21](#) تثير الارض تحريثها وتقليبها ولا تسقي الحرف اي وليست هي ممن يسقي الزرع والحرث والمعنى انها ليست مذلة بالعمل باثارة الارض بحرفها ولا باستخراج الماء والسقي مسلمة لا شية فيها - [00:01:42](#) مسلمة اي انها صحيحة سالمة من النقص والعيوب لا شية فيها اي ليس فيها لون يخالف لونها فهي صفراء خالصة الصفرة لا يخالط لونها لون اخر من سواد او بياض او غيرها - [00:02:08](#) وفي هذا تجديد وتضييق منهم على انفسهم من وجوه اربعة الوجه الاول الا تكون مذلة باثارة الارض وحرثها والثاني الا تكون مذلة في السقي واستخراج الماء والثالث ان تكون صحيحة لا نقص فيها ولا عيب - [00:02:33](#) والرابع ان تكون صفراء خالصة لا يخالطها لون اخر ولما شددوا على انفسهم شدد الله تعالى عليهم لما قال له موسى عليه الصلاة والسلام ذلك؟ قالوا له قالوا الان جئت بالحق - [00:03:01](#) يعني بعد هذا التعنت والتشدد على انفسهم وبعد ان شدد الله عز وجل عليهم قالوا الان جئت بالحق الان اسم زمان يشار به الى الوقت الحاضر اي هذا الوقت وهذه الساعة - [00:03:21](#) جئت بالحق. يعني اتيت بالحق والحق والقول نعم والحق هو الشيء الثابت وفي قوله عز وجل قالوا الان جئت بالحق مفهوم كلامهم انك قبل ذلك لم تأتي بالحق بل اتيت بالباطل - [00:03:40](#) ويدل عليه قولهم في اول الايات لما قال لهم موسى عليه الصلاة والسلام ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. قالوا اتخذنا وقيل ان معنى قولهم الان جئت بالحق اي الان بينت البيان التام - [00:04:05](#) امر البقرة وفي اوصافها عرفناها وهذا من جهلهم قال الله عز وجل فذبحوها وما كادوا يفعلون ذبحوها اي ذبحوا هذه البقرة بعد ان تمكنوا من العثور على اوصافها السابقة بعد جهد - [00:04:28](#) ومشقة وما كادوا يفعلون الواو هنا للحال يعني والحال انهم ما كادوا يفعلون يعني ما قاربوا ان يفعلوا بسبب ماذا؟ بسبب شدتهم

وتعنتهم وعنادهم وتشديدهم على انفسهم بالسؤال. ولهذا قال - [00:04:51](#)

ذبحوها وما كادوا يفعلون يعني وما قاربوا ان يفعلوا وعلى هذا فيكون معنى قوله وما كادوا يفعلون اي ما قاربوا اي يفعلوا لشدة

تعنتهم وعنادهم لكنهم في نهاية الامر ذبحوها - [00:05:15](#)

ثم قال عز وجل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون ذكر الله عز وجل في هذه الآية وما بعدها يعني في الايتين

ذكر السبب في امرهم بذبح البقرة - [00:05:35](#)

وقال عز وجل واذ قتلتم نفسا اي واذكروا حين قتلتم نفسا تدارأتم فيها اي تدافعتم واختلفتكم كل طائفة وكل قبيلة تتهم الاخرى القي

التهمة عليها وتبرئ نفسها من ذلك وحصل بينهم - [00:05:55](#)

قتال وفتنة دعت الى موسى عليه الصلاة والسلام وقال لهم ان الله يأمركم ان ان تذبحوا بقرة يقول الله عز وجل واذ قتلتم نفسا

فادارعتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون - [00:06:22](#)

والله مخرج ما كنتم تكتمون اي مظهر سبحانه وتعالى للناس ما كنتم تضررونه وتخفونه في انفسكم من معرفة القاتل وهذه الجملة

يراد بها التقريع والتوبيخ لهم ثم قال عز وجل فقل نضربوه ببعضها - [00:06:40](#)

قلنا الضمير يعود على الله عز وجل ايقولنا لهم عن طريق يعني بما اوحيناه الى موسى عليه الصلاة والسلام اضربوه ببعضها الضمير

في قوله اضربوه يعود على القتيل المذكور في قوله واذ قتلتم نفسا - [00:07:06](#)

والضمير في بعضها يعود على البقرة المشار اليه في قوله فذبحوها اي اظربوا هذا القتيل ببعض البقرة يضرب هذا القتيل ببعض البقرة

اي بجزء من اجزائها او بعضو من اعضائها - [00:07:30](#)

فضربوه اي ضربوا هذا القتيل بجزء من البقرة فاحياه الله عز وجل ونطق باسم قاتله ولهذا قال الله عز وجل كذلك يحيي الله الموتى

اذا امرهم الله عز وجل ان يضربوا هذا القتيل - [00:07:51](#)

في جزء او بعضو من البقرة التي امروا بذبحها ولهذا قال فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى اي مثل احياء هذا القتيل الذي

كان ميتا يحيي الله عز وجل الموتى - [00:08:10](#)

كذلك يحيي الله الموتى ويريككم اياته يعني يظهر لكم اياته سبحانه وتعالى وايات الله تعالى نوعان ايات كونية وهي مخلوقاته وايات

شرعية وهي ما جاءت به الرسل ويريككم اياته لعلكم تعقلون - [00:08:30](#)

يعني لاجل ان تعقلوا ايات الله وتفهموها وتتأملوا فيها وتتدبروها وتتفعلوا بها ثم قال عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ثم قست

هذه الآية ايضا فيها تقريع وتوبيخ لبني اسرائيل - [00:08:59](#)

في قسوة قلوبهم بعدما من الله عز وجل عليهم بنا النعم قال ثم قست قلوبكم هاي صالوبات واشتدت تنتفع فلا تقبل الحق فلا تقبل

الحق ومن المعلوم انها اذا لم تقبل الحق لم تنتفع به. قال ثم قست قلوبكم من بعد ذلك يعني من بعد ما من الله تعالى به عليكم من -

[00:09:26](#)

النعم ومنها معرفة القتيل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة يعني فهي في قسوتها كالحجارة او اشد قسوة

وقوله من بعد ذلك يعني من بعد مشاهدة - [00:09:56](#)

الايات الكونية والشرعية قست قلوبكم فهي كالحجارة او اشد قسوة. او هنا في قوله او اشد قسوة يحتمل ان تكون لتحقيق ما سبق

اي انها كالحجارة القسوة ان لم تكن اشد من الحجارة - [00:10:18](#)

هذا المعنى الاول فهي كالحجارة او اشد قسوة اي هي في قسوتها كالحجارة ان لم تكن اشد قسوة من الحجارة يعني ان لم تكون اشد

لم تنقص وقيل ان او هنا بمعنى او - [00:10:40](#)

وقيل ان او هنا بمعنى بل عن نهر الاضراب ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة بل اشد قسوة يعني من حجارة وهذا المعنى

اعني ان تكون او هنا بمعنى بل - [00:11:00](#)

ابلق في اظهار قسوة قلوبهم اذا في قوله عز وجل كالحجارة او اشد قسوة او هنا يحتمل ان تكون عودة تحقيق اي قلوبكم كالحجارة

ها ان لم تكن اشد والمعنى الثاني ان تكون او بمعنى بل يعني انها للاضطراب - [00:11:19](#)

اي قلوبكم كالحجارة بل هي اشد قسوة من الحجارة وهذا ابلغ في وصف قلوبهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار - [00:11:50](#)

وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله. وما الله بغافل عما تعملون. يعني بين الله عز وجل ان ان من الحجارة ان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار - [00:12:11](#)

يعني تخرج منه الانهار وان منها لما يتشقق فيخرج منهما. اذا من الحجارة الذي يتفجر منه الانهار يعني تتفتح وتخرج منه الانهار تخرج الانهار الجارية ثانيا وان منها لما يتشقق فيخرج منه الماء - [00:12:29](#)

يتشقق هذا الحجارة فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله يضل اي يذل ويخضع لخشية الله ويؤيد هذا يعني ويدل عليه ايضا قول الله عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتنا ها خاشعا متصدعا من خشية الله - [00:12:53](#)

اذا نعم ويؤيده ايضا قول الله عز وجل وان من شيء هم. الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وان منها لما يهبط من خشية الله. وما الله بغافل عما تعملون - [00:13:24](#)

الغفلة هي السهو والاعراض يعني ان الله عز وجل مطلع على اعمالكم ليس بغافل عن اعمالكم دقيقها وجليلها سبحانه وتعالى ليس بغافل عما تعملون وهذا دليل على عموم او بل دليل على كمال علمه. واحاطته سبحانه وتعالى بجميع المخلوقات - [00:13:42](#)

ويأتي ذكر الفوائد ان شاء الله في الدرس القادم ان شاء الله - [00:14:13](#)